الشعر ونواته · كذلك في القصة · انت تكتب من اجل ان تعرف ما هي القصة · تكتب تحت الحاح البحث عن حقيقة القصة وحقيقة الشخصية التي تعالجها · وليس من المصادفة ان اكون قد بدأت بكتابة العديد من قصصي ، دون ان اعرف كيف سأنهيها او لماذا اكتبها · انا ، تحت الحاح قوي جدا ، اريد ان اكتب في هذا الموضوع · وكمن يدخل القصر المسحور اكتشف · واحاول ان استكشف عالما لا اعرفه مسبقا · التقسيم النقدي يكون صحيحا في حالة واحدة ، عندما يملك الكاتب وعيا مسبقا للذي يريد ان يقوله قبل ان يكتب ، عندما يكتب بناء على نموذج · انا اكتب بطريقة مختلفة · الكتابة عندي هي عملية بحث مستمرة عن شيء لا اعرفه · لكنه بحث مثمر لسببين : فأنا استمتع به اولا ، ثم اعثر على اشياء لم اكن اتصور انني سأعثر عليها ، وبالتالي فالقارىء يعثر عليها معي ·

احيانا ابدأ القصة وانا اعرف كيف سأنهيها · ابدأ ، ثم اصل الى نهاية ثانية · احيانا ، اعرف كيف تبدأ القصة لكني لا أعرف كيف ستنتهي ·

ففي قصة « الرحلة » كنت اعرف ان الرجل مصر على ان والده لم يمت وهو مصر على الباس جثته ربطة العنق · لكني لم اكن اعرف كيف سأنتهي · الاحساس العام هو الذي يبقى · هنا نختلف قليلا عن الشعراء · الشاعر يملك حساسية خاصة يسمونها الفصاحة · اي القدرة على التحكم في الدفقة الشعرية · اما بالنسبة للقصاص فالمهم هو التدفق ·

انا اكتب بناء على الحاح نغم او معنى او شيء مرهف جدا لا استطيع القبض عليه · اكتب من اجل الامساك به · احيانا تأتي الفكرة كاملة لحما وعظما ، وعندها تكون مهمتي كتابتها فقط · يكون العقل الباطني هو الذي كتبها · هناك حوالي خمس عشرة قصة حلمتها كاملة · انهض من الحلم واكتب الذي رأيته · انا اعتقد ان هذا الشيء الذي يسمونه موهبة ، حقيقي وموجود · هكذا نجد سمات مشتركة بين اشياء غريبة · بين اعمال مايكل انجلو وسمفونيات بيتهوفن · تشعر ان الطبيعة او القوى الحيوية تعبر عن نفسها في لحظات صدق · لذلك فالفن خالد · وهذا يعني ان الفن لو لم يكن خالدا ، لكانت اعمال القرن العشرين تقوم بنسخ الاعمال التي سبقتها · **العمل الفني مثل الكائن الحي ، الكائن الحي لا ينسخ** ·

الحقيقة ، انني قررت مرة ان اتوقف عن كتابة القصة · قلت سوف اكتب شيئا اسمه « من مفكرة يوسف ادريس » ، واتناول فيه مشاكلنا